5968 / S1A

هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون

رسالة

فى مسائل

للمعلم الثاني الحكيم أبى نصر محمد بن محمد بن
اوزلغ بن طرخان الفارابى رحمه الله وجعل
الجنة مثواه المتوفي في سنة تسع
و ثلاثين و ثلاث
مائة هجرية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى البلدة
المحروسة حيدرآباد الدكن حرسها الله
عن الشرور ما ظهر منها و ما بطن

(سـ هـ ١٣٤٤ [illegible])



بسم الله الرحمن الرحيم

(حامداً ومصلياً)

هذه مسائل متفرقة سئل عنها الحكيم الفيلسوف

المعلم الثاني ابو نصر الفارابي

(١) (سئل) عن الالوان كيف تحدث في لاجسام وفي اي الاجسام تحدث *
(فقال) انما تحدث في الاجسام التي هي تحت الكون والفساد وليس للاجسام
العالية الوان ولا ايضا للاسطقسات والاجسام البسيطة *
(هذا رأي) كثير القدماء الا اليسير منهم فانهم قالوا ان الارض من سائر
الاسطقسات سوداء اللون وان للنار اشراقا وانما تحدث الالوان في الاجسام
المركبة عن امتزاج الاسطقسات فاي جسم مركب الغالب عليه النارية فان لونه
يكون ابيض واي جسم مركب الغالب عليه الارضية فان لونه يكون اسود
ثم على حسب ذلك تحدث الالوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتزاج *

(وسئل

﴿ وسئل ﴾ عن اللون ماهو (فقال) هو نهاية الجسم المستشف بماهو مستشف (٢)
وظهور اللون انما يكون في بسيط الجسم وللجسم نهايتان (احداهما) البسيط
وهي له بماهو جسم (والاخرى) اللون وهي له بماهو مستشف *

﴿ وسئل ﴾ عن الممازجة ماهي (فقال) الممازجة هي فعل كل واحدة من الكيفيتين (٣)
في الاخرى وانفعال كل واحدة منهما عن الاخرى *

﴿ وسئل ﴾ عن ماهية الجن (فقال) ان الجن حي غير ناطق غير مائت و ذالك (٤)
على ما توجبه القسمة التي تبين منها حد الانسان المعروف عند الناس اعنى الحي
الناطق المائت وذلك ان الحي منه ناطق مائت و هو الانسان ومنه ناطق
غير مائت و هو الملك ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ومنه غير ناطق غير
مائت و هو الجن *

﴿ فقال السائل ﴾ الذي في القرآن منصوص ذا وهو قوله (استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا) والذي هو غير ناطق كيف يسمع وكيف يقول *
﴿ فقال ﴾ ليس ذلك بمناقض وذلك ان السمع والقول يمكن ان يوجدا للحي
من حيث هو حي لان القول ... غير ... هو النطق ونرى كثيرا
من البهائم لاقول لها وهي ... صوت الانسان بهذه المقاطع هو له ...
من حيث هو حي بهذا النوع ... صرت كل نوع من انواع الحي لا يشبه
صوت غيره من الانواع وكذ... هذا ... بهذه المقاطع الذي الانسان
مخالف لاصوات غيره من انواع الحي ان...

﴿ واما ﴾ قولنا غير مائت فالسر... ذلك ... قوله تعالى (رب انظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين) .

﴿ وسئل ﴾ عن معنى التخلخل والتكاثف ماهما ... قوله ... (٥)

(فقال) هما تحت مقولة الوضع وذلك ان (التخلخل) هو تباعد اجزاء الجسم في وضعها بعضها عن بعض حتى يوجد فيما بين تلك الاجزاء اجزاء اخر من جسم آخر (والتكاثف) هو تقارب اجزاء في وضعها بعضها من بعض*

(٦) (وسئل) عن الخشونة والملاسة ماهما وتحت اي مقولة هما داخلتان*

(فقال) تحت مقولة الوضع وذلك انهما وضع ما لاجزاء السطح (فالخشونة) هي وضع اجزاء سطح ما لا رفع ولا خفض (١) والملاسة هي وضع اجزاء سطح الجسم من غير ارتفاع ولا انخفاض*

(٧) (وسئل) من الاشياء الكثيفة ايها يقارنها الصلابة وايها يقارنها اللين*

(فقال) الاشياء الكثيفة اذا وجد لاجزائها اتحاد واتصال بعضها ببعض باحكام حدثت منها الصلابة واذا لم يوجد لاجزائها اتحاد ولا احكام حدث منها اللين ومن خاصة الصلب ان ينفعل بعسر ويفعل بسرعة ومن خاصة اللين ان ينفعل بسهولة ويفعل بعسر*

(٨) (وسئل) عن الحفظ والفهم ايهما افضل (فقال) الفهم افضل من الحفظ وذلك ان (الحفظ) فعله انما يكون في الالفاظ اكثر وذلك في الجزئيات والاشخاص وهذه امور لا تكاد تتناهى ولا هي تجدى ولا تعين لا باشخاصها ولا بانواعها والسعى فيما لا يتناهى كباطل السعى (والفهم) فعله في المعاني والكليات والقوانين وهذه امور محدودة متناهية وواحدة للجميع والذى يسعى في هذه الامور لا يخلو من جدوى (وايضاً) فان فعل الانسان الخاص به القياس والتدبير والسياسات والنظر في العواقب فاذا كان معول الانسان فيما يتحراه ويعرض له على جزئيات حفظها لا يأمن الغلط والضلال اذ الامور باشخاصها لا يشبه بعضها بعضا بجميع الجهات ولعل الذى يعرض له حفظها لا

(١) كذا في الاصلين ولعله سطح بالرفع والخفض ١٢

لا يكون من جنس ما حفظه (واذا كان) معوله على الاصول و الكليات وعرض له امر من الامور امكنه ان يرجع بفهمه الى الاصول فيقبس هذا بهذا فقد تبين ان الفهم افضل من الحفظ *

(وسئل) عن العالم هل هو يكون فاسدا ام لا وان كان مكونا فاسدا فهل يكون كونه و فساده بكون وفساد سائر الاجسام ام هو نوع آخر و كيف ذلك * (٩)

(فقال) الكون في الحقيقة هو تركيب ما او شبيه بالتركيب (والفساد) هو انحلال ما او شبيه بالانحلال وان قيل كان التركيب والانحلال الاجتماع والافتراق جاز ذلك ايضاً وكل ما كان تركيبه من اجزاء اكثر كان زمان تركيبه اطول و كذلك ما كان انحلاله باجزاء اكثر كان انحلاله في زمان اطول وكل ما كان من هذين ذا اجزاء اقل كان زمانه في التركيب والانحلال اقصر *

(واقل ما يقع عليه) التركيب والانحلال شيئان لان الشيء الواحد لا تركيب فيه ولا انحلال ولا يجوز التركيب والتحليل الا في الزمان وللزمان بدؤ وبدؤه هو الاول المحض وبدؤ الشيء غير الشيء و التركيب والتحليل الذي يحدث لشيئين فقط انما يكون في الآن المحض والذي يكون لاشياء اكثر من اثنين انما يكون في زمان وطول ذلك الزمان وقصره يكون بحسب كثرة تلك الاشياء وقلتها واجزاء العالم مثل الحيوان والنبات وغير ذلك هي مركبة من اشياء اكثر من اثنين فكونها وكذلك فسادها لاجل الكثرة التي في اجزائها وبسائطها في زمان وكل العالم انما هو مركب الحقيقة من بسيطين وهما المادة والصورة المحضتان فكونه كان دفعة بلا زمان على ما بينا وكذلك يكون

فساده بلا زمان *

(ومن البين) ان كل ما كان له كون فله لا محالة يكون فساد فقد بينا ان العالم بكليته متكون فاسد وكونه وفساده لا في زمان واجزاء العالم متكونة فاسدة وكونها وفسادها في زمان والله تبارك و تعالى الذى هو الواحد الحق مبدع الكل لا كون له و لا فساد *

(١٠) (وسئل) عن الاشياء العامية كيف يكون وجودها وعلى اي جهة (فقال) ما كان وجوده بالفعل بوجود شيء آخر فوجوده على القصد الثانى فوجوده بالعرض ووجود الاشياء العامية اعنى الكليات انما يكون بوجود الاشخاص فوجودها اذاً بالعرض (ولست اعنى) بقولى هذا ان الكليات هى اعراض فيلزم ان تكون كليات الجواهر اعراضا لكنى اقول ان وجودها بالفعل على الاطلاق انما هو بالعرض *

(١١) (وسئل) عن مقولة ينفعل وعن الانفعال المذكور فى الكيفية هل هما واحد ام مختلفان وان كانا واحدا فلم جعلا فى موضع جنسا عاليا و في موضع آخر داخلا تحت جنس عال آخر *

(فقال) هما مشتركان بمعنى و مختلفان بمعان (فالذى) يشتركان فيه هو العرض على سبيل اشتراك الاسم (وانما ان) التى يختلفان فيها هى جميع ماذكر فى قاطيغورياس عند وصفه مقولة ينفعل وفى بعض القول فى الكيفية (ثم شرح) ذلك فقال ان للجوهر مع الكيفية حالا وهو الكون الذى يبتدى فيه من العدم الذى هو مقابل الصورة وينتهى الى الصورة بالقبول (او نقول) فى الجملة انه ينتهى من القوة الى الفعل وذلك السلوك هو ينفعل واذا حصل في الصورة او حصلت الصورة فيه فحينئذ لا تخلو تلك الصورة من ان تكون اما ثابتة فتسمى

كيفية

كيفية انفعالية واما سرعة الزوال فتسمى انفعالا ثم انه لما وجد ذلك السلوك عاما لاشياء كثيرة جعل جنسا عاليا بعمومه وجعل الانفعال باضافة الكيفية اليه حتى قيل كيفية انفعالية نوعا من انواع الكيفية *

(وسئل) عن الاسم المشكك ماهو فقال الاسماء على ضربين (ضرب) منها (٢ اسماء سميت بها امور لم تقصد بتلك التسمية لمعنى واحد معلوم وهى الاسماء المشتركة المتفقة (والضرب الآخر) اسماء سميت بها امور قصد بتلك التسمية معان معلومة وهى تنقسم ايضا (قسمين) قسم منه اسماء لامور قصد بتلك التسمية معان معلومة والمسميات لاتتقدم ولاتتأخر فى ذلك المعنى وهى المتواطية اسماؤها (وقسم) آخر اسماء لامور قصد بالتسمية معان معلومة والمسميات تتقدم وتتأخر تحت تلك الاسماء وهى الاسماء المشككة مثل الجوهر والعرض والقوة والفعل والنهى والامر وما اشبهها *

(وسئل) عن العرض كيف يحمل على الاجناس التسعة العالية بالتقدم والتأخر (٤ (فقال) ان الكم والكيف هما بذاتيهما عرضان لايحتاجان فى ثبات ماهيتيهما الا الى الجوهر الحامل لهما فقط (واما المضاف) مثلا فلان ثبات اينيته(١) انما تكون بين جوهر وجوهر او بين جوهر وعرض او بين عرض وعرض فحاجته فى ثبات ذاته الى اشياء اكثر من جوهر فكل ما كان حاجته فى ثبات ذاته الى شيء واحد فهو فى اينيته اقدم واحق باسم الاينية من الذى حاجته الى اشياء اكثر *

(وسئل) عن الجوهر كيف يحمل على الجواهر بالتقدم والتأخر (فقال) ان (٥ الجواهر الاولى التى هى الاشخاص غير محتاجة فى وجودها الى شيء سواها (واما الجواهر) الثوانى كالانواع والاجناس فهى فى وجودها محتاجة الى

(١) كذا فى الاصل ولعله عينية فيه وفيما بعده ١٢

الاشخاص فالاشخاص اذاً اقدم في الجوهرية واحق بهذا الاسم من الكليات *

﴿ وجهة ﴾ اخرى من جهات النظر ان كليات الجواهر لما كانت ثابتة قائمة باقية والاشخاص ذاهبة ومضمحلة فالكليات اذاً احق باسم الجوهرية من الاشخاص وفي كلا النظرين تبين ان الجوهر يحمل على ما يحمل عليه بالتقدم والتأخر فهو اذاً اسم مشكك *

(١٥) ﴿ وسئل ﴾ عن اكتساب المقدمات لكل مطلوب كيف ينبغي ان تكتسب وفيماذا ينبغي ان ننظر (فقال) ان لكل مطلوب محمولا وموضوعا هما ضداه وجزءاه والاجزاء التي تحمل على الشيء سبعة (جنس الشيء) و(فصله) و(خاصته) و(عرضه) (وحده) و(رسمه) و(ماهيته) وهذه السبعة بعينها هي التي توضع للشيء وتحصل من ازدواجها ثمانية وعشرون ازدواجا ثم يطرح منها اقترانان لاجل ان السالبة الكلية تنعكس الى ذاتها فاذا لم تطرح تكون مكررة فيبقى ستة وعشرون اقترانا و(الازدواج) مثل ان يقترن محمول بمحمول الموضوع او محمول الموضوع بمحمول المحمول او محمول المحمول بموضوع الموضوع او موضوع المحمول بموضوع المحمول او موضوع المحمول بموضوع الموضوع (فان كان) موضوع المطلوب نوع الانواع فانه لا ينظر حينئذ في موضوع الموضوع لان موضوعه اشخاص والفيلسوف لا يكترث بها (وان كان) موضوع المطلوب شخصا فانه ينبغي ان ينقل الحكم الى نوع ذلك الشخص ثم ينظر فيه في هذا الموضوع ليتبين منفعة الشكل الثاني او ما صورته صورة الشكل الثاني وذلك انه اذا نظر في مباينات المحمول ومحمولات الموضوع ... ذلك من هذا هو الشكل الثاني وكذلك انتاج السالبة والموجبة

الجزئيتين

الجزئيتين و انما يكون بالشكل الثالث او ما صورته صورة الشكل الثالث ولولا ذلك لما كان بهذين الشكلين انتفاع بعد ما بين الحكيم ان المطالب اربعة و هي الموجبة الكلية و السالبة الجزئية و السالبة الكليه و الموجبة الجزئية وقد تبين في الشكل الاول *

(١٦) (و سئل) عن هذه القضية وهي قولنا ان الانسان موجود هل هي ذات محمول ام لا (فقال) هذه مسئلة قد اختلف القدماء والمتأخرون فيها (فقال) بعضهم انها غير ذات محمول (و بعضهم) قالوا انها ذات محمول * وعندي ان كلا القولين صحيحان بجهة وجهة (وذلك) ان هذه القضية وامثالها اذا نظر فيها الناظر الطبيعي الذي هو فطن في الامور فانها غير ذات محمول لان وجود الشيء ليس هو غير الشيء والمحمول ينبغي ان يكون معنى يحكم بوجوده ونفيه عن الشيء فمن هذه الجهة ليست هي قضية ذات محمول (واما اذا نظر) اليها الناظر المنطقي فلانها مركبة من كلمتين هما جزءاها وانها قابلة للصدق والكذب فهي بهذه الجهة ذات محمول والقولان جميعا صحيحان كل واحد منهما بجهة *

(١٧) (وسئل) عن المتضادات وهل البياض عدم للسواد ام لا (فقال) ليس البياض بعدم للسواد و بالجملة ليس شيء من المتضادات هو عدم ما للضد الآخر لكن في كل واحد من المتضادات عدم الضد الآخر لانه لو لم يكن في كل ضد عدم الضد الآخر لما استحال الجسم من ضد الى ضد *

(١٨) (و سئل) عن مقولة يفعل و ينفعل قال اذا لم يمكن ان يوجد احدهما الا مع الآخر مثلا انه لا يمكننا ان نتصور يفعل الا مع ينفعل وكيف لا يتصور ينفعل الا مع يفعل فهل هما من باب المضاف ام لا *

(فقال) لا لانه ليس كل شيء يوجد الا مع شيء آخر فهما من باب المضاف

لانا لا نجد التنفس الامع الرئة ولا النهار الامع طلوع الشمس ولا العرض الامع الجوهر ولا الجوهر الامع العرض ولا الكلام الامع اللسان (وبالجملة) ليس شيء من ذلك من باب المضاف لكنها داخلة في باب اللزوم واللزوم (منه) ما يكون عرضيا (ومنه) ما يكون ذاتيا فالذاتى مثل وجود النهار مع طلوع الشمس والعرضي مثل مجيء عمرو عند ذهاب زيد (ومنه) ايضاً ماهو تام اللزوم (ومنه) ماهو ناقص اللزوم *

(والتام) هو ان يوجد الشيء بوجود شيء آخر وذلك الشيء الآخر يوجد ايضا بوجود الشيء حتى يتكافيا في الوجود مثل الاب والابن والضعف والنصف *

(١٩) (والناقص اللزوم) هو ان يوجد شيء بوجود شيء آخر وليس اذا وجد ذلك الشيء الآخر وجد الشيء الاول وذلك مثل الواحد والاثنين فانه ماوجد الاثنان وجد الواحد وليس اذا وجد الواحد وجد الاثنان لا محالة *

(٢٠) (وسئل) عن هذين الجنسين اعنى يفعل وينفعل هل هما يتكافيان في لزوم الوجود حتى اذا وجد احدهما ايهما اتفق وجد الآخر *

(فقال) لا لانا كثيرا مانجد يفعل ولا يكون هناك انفعال وذلك حتى لا يكون القابل متهيئاً لقبول الفعل واما متى وجد ينفعل فلا بد من ان يوجد يفعل *

(فقال) السائل اذا كان معنى يفعل هو ان يؤثر و معنى ينفعل هو ان يتأثر فلم لم يجعلها الحكيم تحت مقولة لكنهما مما جعلا جنسين عاليين بسيطين

(فقال) ليس كل الاجناس العشرة بسيطة عند قياس بعضها ببعض وانما هى بسيطة عند قياسها الى ما دونها *

(اما البسيطة) المحضة من هذه العشرة فهي اربعة الجوهر والكم والكيف

والوضع

و الوضع (فاما يفعل وينفعل) فهما مما يحدثان بين (الجوهر و الكيف) ومتى واين يحدثان بين (الجوهر والكم) و (له) يحدث بين الجوهر والجوهر المطيف به كله او بعضه (والمضاف) يحدث بين كل مقولتين من العشر وبين كل نوعين من مقولة من المقولات العشر فهو لذلك داخل من جهة اوجهات في المقولات (ولا نقول) كذلك لانه حينئذ يظن انه نوع من انواع بعضها او كلها بل نقول ان المضاف يوجد في جميع الاجناس *

(و سئل) عن مقولة المضاف هل هى منقسمة الى انواع ذاتية ام لا وان كانت منقسمة فما انواعها (وذلك) انا قسمناه الى ما يرجع بعضها على بعض بحرف (ب) والى ما يرجع بعضها على بعض بحرف (ا) والى ما يبقى عند الرجوع حرف النسبة واحدا والى ما يتبدل فهذه قسمة تحدث عنها انواع في اللفظ لا في المعنى* (٢١)

(فقال) ليس هذه التى عددت بانواع مقولة المضاف على ما ظنه بعض الناس و لا مقولة الكيف ايضاً منقسمة الى ما في كتاب قاطيغوريا س من الاربعة التى هى الحال و الملكة والقوة و اللاقوة و الكيفيات الانفعالية والانفعالات و الشكل والخلقة و لا مقولة الكم ايضاً منقسمة الى المذكورة فى المقولات من العدد والقول و الزمان والسطح والجسم والخط والمكان وذلك ان حال الانواع في القسمة بالفصول المقومة غير هذه الحالة *

(ولا الجنس) ينقسم بالقسمة الصحيحة الا الى قسمين فقط ثم كل واحد من القسمين ينقسم الى قسمين آخرين ثم على هذا الترتيب الى ان ينتهى الى انواع وهذه المعدودة فى كل واحدة من هذه المقولات هى اكثر من اثنتين *

(والاولى) فى مقولة المضاف اذا قسمت ان يقال ان المضاف ما يحدث بين انواع مقولات عدة ثم تتضح انواع المضافات لا على هذا السبيل بتعديد

فصوله المقومة لانواعها و نحن ذاكرون هذه الفصول فى تفسيرنا لكتاب المقولات على ما يحتمله الاستقصاء في ذلك الكتاب ان شاء الله تعالى*

(٢٢) (وسئل) عن الحركة ماحدها (فقال) ليس للحركة حد لانها من الاسماء المشككة اذ هى مقولة على النقلة و الاستحالة و الكون والفساد و لكن رسمها ان يقال انها خروج ماهو بالقوة الى الفعل*

(٢٣) (وسئل) عن الحركة هل هي من الاسماء المشتركة ام هي جنس لتلك المعانى الستة التي يذكرها الحكيم في قاطيغورياس وان كانت جنسا ففي الاجناس العالية هى*

(فقال) ليست الحركة من الاسماء المشتركة اذ الاسماء المشتركة لا تقال على بعض المعانى التي تحتها با ستحقاق اكثر من استحقاق البعض و لا بتقديم ولا تأخير والحركة تقال على النقلة باستحقاق ما يقال على الاستحالة (والحكيم) لما وجد الاستحاله وهي تغير يعرض للجوهر فى كيفيته والزيادة و النقصان هما تغيرا ن يعرضان للجوهر فى كميته ووجد النقلة وهى تغير الجوهر في مكانه شبه تلك التغيرات بهذا التغير فسمى الجميع حركة فالنقلة اذاً اولى بهذا الاسم وا قدم و هذه البا قية اشد تأخرا فيه وا قل استحقاقا فهى اذاً من الاسماء التي تقال على ما تحتها من المعانى بتقديم و تأخير وليست هي بجنس لما تحتها اذا لبعض منها في الكمية والبعض في الكيفية والبعض في الاين وليس شيء من الاجناس يحوى هذه الاجناس الثلاثة*

(٢٤) (وسئل) عن المحمول والموضوع المستعملين في كتاب القياس من اي الاسماء هما (فقال) انهما من الاسماء المنقولة وذلك ان الفلاسفة لما وجدوا الاجسام بوضع بعضها ويحمل عليها البعض نقلوا هذا المعنى الى صناعتهم فسموا الجوهر

موصوفا

موضوعا ومايطرأ عليه من الاعراض محمولات (ثم انهم) لما انشأوا صناعة المنطق ووجدوا الحكم والمحكوم عليه شبيهين بالجوهر و العرض المحمول فيه سموهما المحمول و الموضوع من غير ان يعتبر فيهما الجوهر ولا العرض بل قد يكون جوهرا وقد يكون عرضا وانما يعتبر في صناعة المنطق الحكم و المحكوم و الخبر و المخبر فقط *

(٢٥) (وسئل) عن الفصول هل تكون داخلة تحت المقولة التي يكون منها الجنس والنوع او تكون خارجة عنها ومن مقولة اخرى (فقال) فصول كل جنس وكل نوع هي لا محالة داخلة تحت المقولة التي فيها ذلك الجنس وذلك النوع والذى يوهمك ان الفصل قد يكون من مقولة اخرى سوى المقولة التي منها الجنس والنوع هو انك وجدت التغذى مثلا والنطق في الجوهر فظننت انهما فصلان في الجوهر وهما في ذاتهما عرضان وليس الامر كما ظننت وذلك ان الفصل بالحقيقه هو الغاذى والناطق لا النطق والاغتذاء *

(ولعل ظانا) يظن ان الناطق والغاذى هما نوعان وليس الامر كذلك بل النوع هو الجسم الغاذى والجسم الناطق ومن سمى النوع الذى هو الحي الناطق باسم الناطق وحده فانما ذلك على السبيل الذى اذكره وهو ان الانسان اذا صادف نوعا من الانواع واراد ان يعبر عنه ويميل الى الاختصار عبر عن جملته لا بالحد كله لكن بالفصل الاخير الذى هو المقوم لذلك النوع فا .. ا الشأن ماتقع الاشكال *

(٢٦) (وسئل) عن المساوى وغير المساوى هل خاصة للكم والشبيه وغير الشبيه هل خاصة للكيفية (فقال) الاولى عندى ان جملة هذا القول ليس هو خاصة لواحد من تينك المقولتين اعنى الكم والكيفية لان الخاصة انما تكون شيئا

واحدا كالضحك والصهيل والجلوس وغيرها الا انا اذا رسمنا الرسم وهو قول يعبر عن الشيء بما لا يقوم ذاته خاصة فان كل واحد من المساوى وغير المساوى هو خاصة للكم وكذلك كل واحد من الشبيه وغير الشبيه خاصة للكيف وجملة قولنا مساو وغير مساو هو رسم للكم وجملة قولنا شبيه وغير شبيه رسم للكيفية *

(٢٧) (وسئل) عن مقولة (له) وما رسم به ان النسبة التي بين الجوهر وبين ما يطيف بكله او ببعضه وينتقل بانتقاله هل هو رسم صحيح وبجميع ما يدخل تحت هذه المقولة (فقال) هو رسم صحيح واما قوله له علم وله صوت وله لون فان هذه اللفظة اعني له هو اسم مشترك باشتراك ما ينسب كل شيء للجوهر الى الجوهر به ومقولة له من بين هذه هي النسبة التي تثبت بين الجوهر وبين ما يطيف به كله او بعضه من الخاتم والنعل واللباس وهي من الاجناس الستة التي توجد ... حادثة بين الشيئين مثل المضاف ومثل الاين ومثل متى (فاما مقولة له) ... وجود الصوت والعلم واللون وغير ذلك فهي بحقائقها من مقولة الكيف ... من مقولة اخرى لا يقال به *

... (وبالجملة) فان الحكيم لما بحث عن حقائق الامور الموجودة وجد ههنا جوهرا ... ابدا ... طرأ عليه الاعراض وتبطل عنه وهو باق فوضعه حاملا للاعراض ... بحث عن الاعراض كم اجناسها فوجد الجوهر ذا مقدار ما فجعل ذلك العرض كما وصيره مقولة ثم وجد للجوهر اجزاء لا تتغير من بعضها الى بعض ... ان له لونا وله علما وله قوة وله انفعالا وله فضيلة وله خلقا وله شكلا وكل شخص من الجوهر يشبه شخصا آخر في واحد مما ذكرناه ولا يشبهه فجعل ... جنسا وهو الكيف وصيره مقولة ثم وجد الجوهر الواحد ينسب الى

جوهر آخر باسم او لفظ اذا لفظ به يتحد بالجوهر جوهر آخر ويعرف بمعرفته حتى يصير هذا الجوهر باتحاد ذلك الجوهر الآخر به في ذلك اللفظ ذلك الشيء الذى عبر عنه مثل الاب والابن والصديق والشريك والمالك وغيرها فجعل ذلك ايضا جنسا وهو المضاف وصيره مقولة ثم وجد الجوهر في زمان حتى يسئل عن زمانه فيدل على ذلك الزمان الذى كان فيه ذلك الجوهر فجعله جنسا ايضا وصيره مقولة ثم وجد الجوهر ايضا في مكان مايسئل عن مكانه ويجاب عنه بما يستدل به عليه في مكانه فجعله جنسا ايضا وصيره مقولة اين ثم وجد الجوهر ايضا في نصبه باوضاع مختلفة حتى ان بعض اجزائه في مواضع من مكانه المطيف به في وضع واحد فتتغير وتتبدل امكنة تلك الاجزاء في وضع آخر فجعل ذلك المعنى ايضا جنسا وصيره في مقولة الوضع ثم وجد الجوهر يؤثر في بعض الجواهر التى هى غيره بالشخص فصير ذلك المعنى ايضا جنسا وجعله مقولة يفعل ثم وجد الجوهر ايضا يتأثر عن غيره فجعل ذلك ايضا جنسا آخر وصيره مقولة ينفعل ثم وجد الجوهر ويطيف به كله او بعضه جوهر آخر ينتقل بانتقاله فجعل هذا المعنى ايضا جنسا وصيره مقولة له على ان الخاتم الذي في اصبع الانسان او اللباس الذي هو لابسه اذا نظر اليه من حيث هو ملك له فيؤبد لك المعنى من مقولة المضاف واما من حيث يحيط ببعضه او بكله و ينتقل بانتقاله فهو من مقولة له فهذه هي الاجناس العشرة *

(و سئل) عن الادلة هل يتكافأ حتى يوجد للشيء و نقيضه دليل قوي (٢٠٦) يكون دليل الشيء في القوة والصحة كدليل نقيضه ام لا *

(فقال) هذه مسئلة اذا اجبت بلا مطلقا او بنعم مطلقا فان ذلك غير صواب.

(والاولى) ان نقسم الامور وننظر هل هى في ذلك المعنى بحكم واحد ام في

مختلفة الحكم (فنقول) ان الامور منها ضرورية و منها ممكنة ولا يوجد للامور قسم ثالث وجميع الامور مبناها على احد هذين وهي كلها محصورة بهذين فاي شيء كان من جملة الممكن فان مبنى القول فيه على المشهورات والمقبولات والقانون الحسنة والتقليدات و ما يشبهها مما هو في حيز الممكن وفي مثل هذه فانه ليس من المحال ان تتكافأ الادلة حتى يوجد دليل الشيء والحجة على اثباته في القوة و الصحة والحس بالمكان الذي يوازيه ويكافيه دليل نقيضه والحجة عليه واما ما كان من المسائل و العلوم من حيز الضرورة فان مبناها يكون على الامور التي توجد ضرورة اولا توجد ضرورة وحينئذ يكون دليل الشيء صحيحا و قويا وكذلك الحجة عليه واما الدليل على نقيضه فواهيا و باطلا ضعيفا *

(٢٩) (وسئل) عن التصور بالفعل كيف يكون وعلى اي جهة وهل هو ان يتصور بالفعل الشيء الذي هو من خارج على ما هو عليه (فقال) التصور بالفعل هو ان يحس الانسان بشيء من الامور التي هي خارجة النفس ويعمل العقل في صورة ذلك الشيء و يتصوره في نفسه على ان الذي هو من خارج ليس هو بالحقيقة مطابقا لما يتصوره الانسان في نفسه اذ العقل الطف الاشياء مما يتصوره فيه اذا الطف الصور *

(٣٠) (وسئل) عن حصول الصورة في الشيء على كم نوع يكون (فقال) ان حصول الصورة في الشيء يكون على ثلاثة انواع (احدها) حصول الصورة في الحس (والآخر) حصول الصورة في العقل (والثالث) حصول الصورة في الجسم فحصول الصورة في الجسم يكون بالانفعال وهو ان يحصل صورة الشيء في شيء آخر خارج عنه تقبول منه لها مثل الحديد الذي يدنى من النار فتحصل

فيه صورة النار وهي الحرارة وذلك لقبوله لها حتى يصير حاملا لها وهي محمولة فيه ويصدر عنه بتلك الصورة ما كان يصدر عن صاحب الصورة او يشبه بذلك الذي كان يصدر *

(واما حصول) الصورة في الحس فهو ان تحصل صورة الشيء في الحس لا بانفعال من الحس بها لكن بتصورها بالحال التي هي عليها من ملابستها للمادة وغير ذلك من الاحوال (واما حصول) الصورة في العقل فهو ان تحصل صورة الشيء فيه مفردة غير ملابسة للمادة لا بتلك الحالات التي هي عليها من خارج لكن بتغير تلك الحالات ومفردة غير مركبة لا مع موضوع ومجردة عن جميع ما هي ملابسة *

(وبالجملة) فان الاشياء المحسوسة هي غير المعلومة والمحسوسات هي امثلة للمعلومات ومن المعلوم ان المثال غير الممثل فان الخط البسيط المعقول الذي هو طول بلا عرض وطرف السطح الذي يتوهم طرفا للجسم غير موجود مفردا من خارج لكن ذلك شيء يعقله العقل وقد يظن ان العقل يحصل فيه صورة الاشياء عند مباشرة الحس للمحسوسات بلا توسط وليس الامر كذلك وذلك ان بينها وسائط وهو ان الحس مباشر المحسوسات فيحصل صورها فيه ويؤديها الى الحس المشترك حتى تحصل فيه فيؤدي الحس المشترك تلك الى التخيل والتخيل الى التميز ليعمل التميز فيها تهذيبا وتنقيحا ويؤديها مهذبة منقحة الى العقل فيحصلها العقل عنده *

(٣١ (وسئل) عن الاشياء التي يحتاج اليها في تعريف المجهولات وكم هي تلك الاشياء (فقال) ان اول ما يحتاج في تعريف المجهول هو شيئان معلومان (بل اقول) انه لا يمكن ان نعلم مجهولا باقل ولا باكثر من شيئين معلومين

على الاستقصاء والتحصيل وذلك ان الذى يقدم ثلاثة معلومات واكثر لتعريف مجهول واحد فانه اذا استقصى النظر فيها فان احد تلك الثلاثة لا يخلو من ان يكون فضلا في تعريف ذلك المجهول حتى لو اسقط كان ذلك المجهول معلوما عن المعلومين الباقيين او يكون ذلك الثالث لازما عن ذينك المعلومين فيسقط احد ذينك الباقيين ويبقى احدهما مع هذا الثالث فى صورة تعريف ذلك المجهول والشىء لا يتبين بنفسه والشيء الواحد لا يتبين منه مجهول *

﴿ فصل ﴾

(القوى) والملكات والافعال الارادية التى اذا حصلت فى الانسان عاقت عن حصول الغرض المقصود بوجود الانسان فى العالم هى الشرور الانسانية والقوى والملكات والافعال الارادية التى اذا حصلت في الانسان كانت اسبابا لحصول الغرض المقصود بوجود الانسان في العالم هى الخيرات الانسانية فهذا حد الخير والشر الانساني *

(وحد ارسطاطاليس) اياهما في كتاب الخطابة (فقال) الخير هو الذى يؤثر ذاته وانه هو الذى يؤثر غيره لاجله وانه هو الذى يتشوقه الكل من ذوى الفهم والحس (والشر) حده عكس ذلك *

﴿ فصل ﴾

(الفرق) بين الارادة والاختيار ان الانسان قد يتقدم فيختار الاشياء الممكنة وتقع ارادته على اشياء غير ممكنة مثل ان الانسان يهوى ان لا يموت والارادة اعم من الاختيار فان كل اختيار ارادة وليس كل ارادة اختيار *

﴿ فصل ﴾

(حد ارسطاطاليس) النفس فقال انها استكمال اول لجسم طبيعي آلي ذى

حيوة

حيوة بالقوة (وقال) الجوهر على وجهين جوهر هيولاني وجوهر صوري والجسم على ضربين جسم طبيعي جسم صناعي فالاجسام الطبيعية على قسمين (قسم) له حيوة كالحيوان و(قسم) ليس له حيوة كالاسطقسات و(الجسم) الصناعي كالسرير والثوب وما يشبههما *

﴿ فصل ﴾

(الاسطقسات) مبادى الجواهر المركبة من الاسطقسات وهى النار والهواء والماء والارض والجواهر المركبة من الاجسام الطبيعية والصناعية (والاسطقسات) بسائط عند الجواهر المركبة لانها مباد لها والهيولى آخر الهويات واخسها ولولا قبوله للصورة لكان معد وما بالفعل وهو كان معدوما بالقوة فقبل الصورة فصار جوهرا ثم قبل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة فصار اسطقسا ثم تولد منه صنوف المواليد والتراكيب *

﴿ فصل ﴾

(الافلاك) كلها متناهية وليس وراءها جوهر ولا شئ ولا خلاء ولا ملاء والدليل على ذلك انها موجودة بالفعل وكل ما هو موجود بالفعل فهو متناه ولو لم يكن متناهيا لكان موجودا بالقوة فهذه الاجرام السماوية كلها موجودة بالفعل لا تحتمل زيادة واستكمالا *

(وحكي) عن افلاطن اوسقراط انه كان يمتحن عقول تلامذته فيقول لو كان الموجود غير متناه وجب ان يكون بالقوة لا بالفعل *

(سئل) عن معنى قولهم العلم بالاضداد واحدهل تصح هذه القضية ام لا وان صحت فمن اي جهة تصح (فقال) هذه مسئلة جدلية والمسائل الجدلية من حيز الممكن على الاكثر وكل ما هو من هذا الحيز فانما ينظر فيه من جهة و جهة (٣٢)

وكل ما ينظر فيه من جهات مختلفة فان الحكم الواحد يصح في بعض تلك الجهات ونقيض ذلك الحكم يصح ايضا في جهة اخرى *

(فمن نظر في هذه) المسئلة النظر في ذوات الضدين فليس العلم بها واحدا وذلك ان العلم بالسواد غير العلم بالبياض والعلم بالعادل غير العلم بالجائر (واما من نظر) في الضد من حيث هو ضد لضده فانه حينئذ يصير نظره في بعض المضافات اذ الضد من حيث هو ضد لضده هو من باب المضاف والمضافان العلم بهما واحد وذلك انه لا يمكن ان يعرف احد المضافين على التحصيل حتى يعرف الذى اليه يضاف على التحصيل فمن هذه الجهة يكون العلم بالضدين واحدا *

(وبعض الناس) ظنوا معنى قولهم العلم بالضدين واحد هو ان العلم الذى يعلم الضد الواحد فبذلك العلم بعينه يعلم الضد الآخر (يعنون) بقولهم ان العلم من حيث العلم بجميع الاشياء (ولو سئلوا) لم لا تقولون ان العلم بالمضافين واحد والعلم بالنقيضين واحد والعلم بالمتباثنين واحد وخصصتم الضدين من بين جميع المختلفات (لقالوا) ان التباين الذى بين الضدين اشد التباينات واذا صح الحكم في الابلغ صح فيما دونه (وهذا) عندى ضعيف والاول اصح *

(والمتقابلان) هما الشيئان اللذان لا يمكن ان يوجدا في موضوع واحد من جهة واحدة في وقت واحد والمتقابلات اربع المضافان مثل الاب والابن والمتضادان مثل الزوج والفرد والعدم والملكة مثل العمى والبصر والموجبة والسالبة

(والكليات) ضربان ضرب يعرف من موضوعاتها ذواتها ولا نعرف من موضوع اصلا شيئا خارجا عن ذاته وهو كل الجواهر (وضرب) تعرف من موضوعاتها ذواتها ومن موضوعات اخر اشياء خارجة عن

ذواتها وهو كل العرض الذى هو في موضوع وعلى موضوع (والاشخاص) ضرب بان (ضرب) لا تعرف من موضوعاتها ذواتها ولا شئ خارج عن ذواتها وهو شخص الجوهر الذى لا يقال على موضوع ولا فى موضوع. واشخاص الجواهر انما تكون معقولة بكلياتها وكلياتها انما تصير موجودة باشخاصها واشخاص الجواهر التى يقال انها جواهر اول وكلياتها جواهر ثوان لان اشخاصها اولى ان تكون جواهر اذ كانت اكمل وجودا من كلياتها من قبل انها احرى ان تكون مكتفية بانفسها فى ان تكون موجودة *

(واحرى) ان تكون غير مفتقرة في وجودها الى شئ آخر اذ كانت غير محتاجة في قوامها الى موضوع اصلا وانها ليست في موضوع ولا على موضوع *

(وانواع) الجواهر الاول احرى ايضاً على هذا المثال ان تكون جواهر (وضرب) لا يعرف عن موضوعه ماهو خارج عن ذاته وهو شخص العرض. والعرض المذكور في هذا الموضع اعم مما تقدم ذكره في (ايساغوجى) فان ذلك جنس وما تقدم ذكره نوعان له وكل قضيتين متقابلتين اما شخصيتان معا واما مهملتان معا واما متضادتان واما تحت المتضادتين واما متناقضتان والمتضادتان يكون(١) جميعا في الممكنة والتى تحت المتضادتين تصدقان فى الممكنة وسائرهما تقتسمان الصدق والكذب فى جميع الجهات وتقابل الموجبه والسالبة اعم من تقابل المتضادتين لان المتضادتين لا تقتسمان الصدق والكذب مالم يكن موضوعهما موجودا وتقابل الايجاب والسلب يقتسمان الصدق والكذب وان لم يكن موضوعهما موجودا وتقابل الايجاب والسلب مثل قولك زيد ابيض زيد ليس بابيض الانسان حيوان الانسان ليس بحيوان وتقابل

(١) لعله تكذبان جميعا ١٢

الموجبات التي محمولاتها اضداد مثل قولك زيد ابيض زيد اسود هذا العدد زوج هذا العدد فرد واذا كانت القضايا التي محمولاتها اضداد لا تخلو من امرين اوامور محدودة كانت قوتها قوة الموجبة والسالبة كقولنا كل عدد زوج فهو يصدق حتى تصدق الموجبة والسالبة ويكذب حتى يكذب فاذاً ليس ينبغي ان يجعل السالبات موجبات محمولاتها اضداد بل النقائض ولا ينبغي ان يوجد في القيا من اخلاف .

{ الخامس } الا ان نضطر الى ذلك ويستعملها اذا كانت قوتها قوة الموجبة والسالبة انتاجين بان تكون فيها الشرائط التي ذكرناها على مثال ما يوجد في الهندسة كقولنا هذا اما اكبرا و اصغرا ومساو والاسماء غير المحصلة ثلاثة معان .

{ الاول } منها معنى العدم مثل فلان جاهل وفلان اعمى .

{ والثاني } اعم منه وهو رفع الشيء عن امر موجود شأن ذلك المرفوع عنه ان يوجد فيه او في نوعه او في جنسه اما باضطرار او بامكان كقولنا عدد لا زوج فانه ايجاب معدول .

{ والثالث } اعم من هذا وهو رفع الشيء عن امر موجود وان لم يكن من شأن الشيء ان يوجد له اصلا لا في كله ولا في بعضه كقولنا في الله سبحانه انه لا مائت وفي السماء لا خفيف ولا ثقيل و اي امر حمل عليه اسم غير محصل فينبغي ان يوجد ذلك الامر موجودا واي امر كان موجودا وسلب عنه شيء كانت قوة ذلك السلب قوة ايجاب معدول فلا فرق في العبارة عنه بين ان يجعل سلبا او ايجابا معدولا فان الحق في امر ما وجد ان يسلب عنه شيء ويكون موقعه موقع ما تقدم فيعبر بما سلبه ان يغيره فيحمله ايجابا معدولا حتى يطرد القياس

(كأن) سألنا عن سقراط هل هو حكيم وهل هو موجود كان ولا حكيم كقولنا ليس بحكيم واذا لم يكن سقراط موجود افليس ان نقول سقراط لا حكيم وهذا الذى قلنا اصل عظيم الغناء في العلوم واغفا له عظيم المضرة فينبغي ان يعتنى به فيرتاض فيه والسلب اعم من صور غير المحصل لان السلب يشتمل على رفع عما شأنه ان يوجد فيه وما لا يوجد فيه والاسم الغير المحصل هو رفع الشيء عما شأنه ان يوجد فيه فان قولنا هذا الحائط عالم وهذا الحائط ليس بعالم يقتسم الصدق والكذب *

(اما قولنا) هذا الحائط عالم اوانه جاهل لا يقتسم الصدق والكذب فان السلب هو رفع الشيء عما يمكن وجوده فيه وعما لا يمكن والاسم غير المحصل هو رفع الشيء عما شانه ان يوجد فيه و التمثيل انما يكون بان يوجد او يعلم اولا ان شيئا موجود الامر جزئي فينتقل الانسان من ذلك الامر الى امر جزئي شبيه بالاول فيحكم به عليه واذا كان الامر ان المرئيان يعمهما المعنى الكلي الذى من جهة وجد الحكم في الجزئي الاول وكان وجود ذلك الحكم في الاول اظهر واعرف وفي الثاني اخفى و لاول له مثال والثاني ممثل بالاول وحكمنا بذلك عليه تمثيل الثاني بالاول ومثال الجسم هو الحائط وفلان وفلان والحائط مكون فالجسم مكون والسماء جسم والجسم مكون فالسماء مكونة

(وقد يكون) القياس عن مقدمات كثيرة مثل قولك كل جسم مؤلف وكل مؤلف مقارن لحدث لا ينفك منه فاذاً كل جسم مقارن لحدث لا ينفك منه وكل مقارن لعرض لا ينفك منه فهو مقارن لحدث لا ينفك منه فاذاً كل جسم مقارن لحدث لا ينفك منه وكل مقارن لحدث لا ينفك منه فهو غير سابق للمحدث فاذاً كل جسم غير سابق للمحدث وكل ما هو غير سابق

للمحدث فوجوده مع وجوده فاذاً كل جسم فوجوده مع وجود المحدث وكل ما وجوده مع وجود المحدث فوجوده بعد لا وُجوده وكل ما وجود بعد لا وجوده فهو حادث الوجود فكل جسم هو حادث الوجود والعالم جسم فاذا العالم محدث *

(والقياس) على طريق الجدل رد ذلك الشيء الى المشارك له في علته لتحكم له بمثل حكمك الذي اوجبته له العلة وهذا هو التمثيل بعينه *

تم طبع هذه الرسالة بعونه تعالى شأنه في اول ربيع الاول سنة (١٣٤٤) هجرية بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في عهد حضرة الملك المعان السلطان مير عثمان على خان سلطان العلوم ادام الله سلطنته واعلى كلمته

تنبيه

انه لم يحضر لدينا وقت تصحيح هذه الرسالة غير نسختين وهما
على ما فيهما من كثرة المثالب وتشويش المطالب كالواحدة
لما بينهما من كمال الائتلاف وعدم الاختلاف
فان عثر الواقف عليها على بعض الاغلاط
فنرجوه عدم المؤاخذة وهو المأمول
والعذر عند كرام الناس مقبول
والحمد لله وصلى الله على
محمد وآله واصحابه
اجمعين آمين